خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٣/ ١/ ٢٠١٤

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

بداية، أهنئ جميع الأحمديين في أنحاء العالم بالعام الجديد. وأتلقى أنا أيضا رسائل التهنئة من قبل مختلف المكاتب وفروع الجماعة المختلفة ومن أفراد الجماعة أيضا من شتى أنحاء العالم، فأهنئهم جميعا وأهنئ الجماعة الإسلامية الأحمدية، وأدعو الله تعالى أن يجعل هذه السنة سنة نزول البركات والرحمة والأفضال أكثر من السنوات الماضية. لا شك أن كل أحمدي يدعو بهذا الدعاء ويجب أن يدعو به. إذا كنا نتبادل التهاني تقليدا فقط فهذا لا يجدي شيئا وهو ليس إلا ما يفعله الناس الدنيويون. وإن كنا نتبادل التهاني بدون الدعاء والأمنية للحصول على أفضال الله ورحمته وبركاته لكانت التهاني بلا فائدة وجدوى إن لم نسخِّر مواهبنا وقدراتنا التي وهبنا الله إياها لجذب فضل الله ورحمته. إن أداءنا النوافل جماعة في ليلة العام الجديد لن يفيدنا شيئا إن لم نسع جاهدين للعمل بما أمرنا الله به، وإن لم ينشأ فينا إحساس أن علينا الاستمرار في أداء النوافل قدر الاستطاعة وأن علينا تحسين مستوى عباداتنا لجلب أفضال الله تعالى، والسعي للفوز برضا الله في حياتنا العملية دائما. فإذا دخلنا بهذا الشعور في العام الجديد الذي بدأ قبل يومين وتبادلنا التهاني بهذه العواطف لكنا من الذين يجذبون أفضال الله تعالى ورحمته وبركاته. أدعو الله تعالى أن يكون هذا منحى تفكير كل واحد منا، وإذا لم يكن الأمر كذلك فندعو الله تعالى أن يوفقنا لإنشاء هذه العواطف فينا. فهذا التفكير يجعل المرء شاكرا لأنعم الله السابقة أيضا، ويجعله خاضعا أمامه تعالى على ما منّ به علينا فيما مضى من الإنعامات والأفضال بمحض فضله ورحمته. والمعلوم أن الخضوع أمام الله تعالى مخلصين له هو الهدف الوحيد من حياتنا كما أخبرنا الله به.

يجب أن تكون هذه الروح وراء تهانينا المتبادلة. عندما نلقي نظرة فاحصة على العام الماضي نرى أننا نواجه هنا بعض المشاكل فيما يتعلق بالجماعة، ومع ذلك نجد عام ٢٠١٣م زاخرا بأفضال الله تعالى علينا التي لا تُعدّ ولا تُحصى.

فإذا كنا نريد أن يستمر علينا نزول هذه الأفضال فعلينا أن نحاول جلب فضل الله بالتواضع والجُهد والدعاء. وخاصة أولئك الذين كلِّفوا بخدمة الجماعة عليهم أن يتذكروا بأنه لا بد لهم من التواضع والدعاء والجهد لجلب فضل الله تعالى. بعض الناس يفرحون ويعتزّون أنهم يوفَّقون لخدمة الجماعة في مناصب كذا وكذا. لا شك أنهم يقولون بلسانهم أنهم "يوفَّقون" للخدمة ولكنهم لن يكونوا من الذين يؤدون حقه إلا إذا لم تتطرق أدنى فكرة المنصب والاعتزاز به في أية زاوية من أذهانهم بل ينشأ في قلوبهم تصوُّر خدمة الدين حاسبين إياها فضلا من الله، دون أن تخطر ببالهم شائبة من الأنانية والاعتزاز بالنفس والرعونة وعدّ أنفسهم أفضل وأعلى من الآخرين. والذين يعملون واضعين هذه الفكرة في الاعتبار ويتواضعون لوجه الله يبارك الله في أعمالهم بركات لا تنتهي. ويساعدهم العاملون تحتهم أيضا بإخلاص ويخدمون الجماعة بإخلاص وتفانٍ ويعملون بأوامرهم ببشاشة القلب. ندعو الله تعالى أن يوفق أصحاب المناصب في جماعتنا والعاملين العاديين أيضا لخلق التواضع والإخلاص والحب في قلوبهم أكثر من ذي قبل. وإذا حصل ذلك عندها فقط يمكن أن يكونوا "سلطان نصيرا" لخليفة الوقت، ويوفَّقون لتفضيل أعمال الجماعة على كل شيء آخر وللعمل بإخلاص، وعندها فقط يمكن أن نشاهد مشاهد أفضال الله تعالى باستمرار.

كما يعلم كل أحمدي أننا كلِّفنا بمواصلة مهمة المسيح الموعود عليه السلام وهي مهمة نشر دعوة الإسلام إلى جميع أنحاء العالم، وجمع شمل المسلمين المتشتتين، وإخضاع العالم كله أمام الله تعالى. والجماعة الإسلامية الأحمدية تؤدي هذا الواجب بفضل الله تعالى.

إذًا، تبني الجماعة المراكز والمساجد وهي منهمكة في النشاطات التبشيرية وإعداد الكتب التبشيرية ونشرها وإعداد المبشرين والدعاة وإرسالهم في ميدان العمل. فكما قلتُ من قبل إن هدف حياتنا بحسب قول الله تعالى هو العبادة، والمعلوم أن الصلاة بالجماعة واجبة على كل مسلم، وإن بناء المساجد أو أماكن مناسبة لأداء الصلاة جماعة ضروري جدا. فمن أفضال الله تعالى الكثيرة التي نزلت علينا في العام الماضي أنه وفَّق الجماعة لبناء المساجد في مختلف أنحاء العالم، ووفّقها لعمارتها. وقد أُنجز عملٌ ملحوظ في هذا المجال ولا سيما في أوروبا وأستراليا والشرق الأقصى وفي أفريقيا والهند. وأقدم إليكم تقريرا حول هذا الموضوع بإيجاز شديد. ففي عام ٢٠١٣م بَنَتِ الجماعة بفضل الله تعالى ١٣٦ مسجدا بالإضافة إلى ٢٢ مكانا لأداء الصلاة بصورة مؤقتة (بالخشب وألواح معدنية). وقد أعطى اللهُ الجماعة ٢٥٨ مسجدا مبنيا سلفا، وبيان ذلك أن أئمة المساجد الذين انضموا إلى الجماعة بسبب مساعيها التبشيرية دخلوا الجماعة الإسلامية الأحمدية مع مساجدهم وأتباعهم.

فكما قلتُ إن معظم العمل في هذا المجال كان في أفريقيا والهند. لقد ذكرتُ عدد المساجد التي بُنيت هناك، فقد بُني ١٠٢ مسجدا في أفريقيا و٢٢ مكانا مؤقتا للصلاة كحاجة فورية. ففي أفريقيا حاليا ٤١ مسجدا قيد البناء، وكما قلت قد بُنيت المساجد في بلدان أخرى أيضا في السنة المنصرمة وبعضها قيد البناء. وكذلك مراكز الجماعة، فقد بني ١٢١ مركزا جديدا، و٧٧ منها بني في أفريقيا وخمسة في الهند. فالهند أيضا بلد مترامي الأطراف، أما في أفريقيا الشرقية

والغربية فالأحمدية تنتشر بكثرة في سبعة أو ثمانية بلاد وتجري فيها الأعمال بسرعة. إن مهمتنا كما قلت هي نشر رسالة الإسلام في العالم وتطبيق تعليم الإسلام الحقيقي والجميل، لكي يتعرف العالم إلى تعليم الإسلام الخلاب، إن دعاتنا مشغولون في إنجاز هذه المهمة بفضل الله. وبالإضافة إلى ذلك عندما أَخرج في جولات في مختلف البلاد، فبواسطتها أيضا يتعرف الناس إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية وتصل رسالة الإسلام إلى عدد لا بأس به من الناس. ثم يوسِّع الدعاة نطاق هذه الرسالة أكثر وبعضهم يكتبون الأعمدة حول تعليم الإسلام الجميل في الجرائد الوطنية بانتظام. فهذه الرسالة أيضا تنتشر بفضل الله ﷻ، وحصل فيها اتساع كبير في العام الماضي مقارنة بالسنوات الماضية. لقد تكلمت الآن عن الجولات كما تكلمت سابقا أيضا بعد العودة منها أن خلال جولاتي إلى أميركا في العام الفائت قد وصلتْ رسالتنا إلى ١٢ مليون شخص إجمالا، أما في أثناء الجولة إلى مدينتين كنديتين فقد وصلت الرسالة إلى ٨,٥ ملايين إنسان، وفي هذين البلدين وصلت الرسالة إجمالا إلى عشرين مليون شخص تقريبا. فأفضال الله ﷻ لا تعدّ ولا تحصى، ومنها اكتشاف الطرق الجديدة لإيصال رسالة الأحمدية.

بواسطة وسائل الإعلام قد انفتحت طرق جديدة كما قلت سابقا، ثم وسَّعها الدعاة الأحمديون النشيطون، فعندهم ولع بذلك، وهم يتقدمون في هذا المجال، وبفضل الله ﷻ يجنون نجاحات عظيمة أيضا.

وكذلك خلال جولاتي إلى ألمانيا أيضا ربما قمت بجولتين إلى هناك في العام الفائت، قد وضعتُ حجر الأساس لبعض المساجد، وشاركت في الجلسة السنوية أيضا، وهناك غطَّت الجرائد ومحطات الإذاعة والتلفزة أعمالي في الجولات فهي شوهدت في النمسا وسويسرا أيضا، وبعض القنوات مشتركة، وبذلك قد وصلتْ رسالتنا خلال جولاتي إلى ألمانيا إلى أربعة ملايين شخص تقريبا، ثم إن وسائل الإعلام غطت جولتي إلى سنغافورة وأستراليا ونيوزيلندا واليابان على نطاق واسع ووصلتِ الرسالة كما أخبرتكم سلفا إلى ٣٠ مليون إنسان.

فكل ذلك من فضل الله ﷻ ويستحيل أن يتحقق بمساعي البشر، أما السعي الإنساني فحالته أن سكرتير الجماعة للشئون الخارجية في أستراليا كانت له علاقات مع الصحافة فكان قد طلب من ممثل الجريدة الإقليمية أن يسجل مقابلتي، فوافق لذلك. لكن في عين الموعد اعتذر، فدبَّر الله ﷻ من عنده خلال ربع ساعة من اعتذاره إذ تم الاتصال بالجريدة الوطنية هناك، ويبدو أن ممثلها كان ينتظر وصولي إلى أستراليا ليسجل المقابلة معي، فقد جاء خلال ربع ساعة. فكل ذلك نتيجة الأفضال الإلهية فقط، إذ يرينا مشاهد تأييده ونَصْره، أما الجماعة هناك فلم تكن تتوقع مجيء أي ممثل للجريدة الوطنية خلال هذه المدة القصيرة ليسجل المقابلة، وأن تُنشَر هذه المقابلة في الجريدة.

لقد نُشر خبر الجماعة على التلفزيون الوطني أول مرة في تاريخ الجماعة في ألمانيا أيضا، كما نُشرت الأخبار عن الجماعة في القنوات التلفزيونية الأسترالية الوطنية والعالمية أيضا. فكما أخبرتكم سابقا قد وصل الخبر إلى ٤٦ بلدا، كما نَشر التلفزيون النيوزيلندي الوطني أيضا الخبرَ عن جولتي، كما نشر تلفزيون قبيلة الماوري أيضا هذه الأخبار.

أما في اليابان فهناك جريدة تُنشر لها ٢٠ مليون نسخة، ممثلها أيضا سجل مقابلتي ونشر الخبر، وليس ذلك فحسب بل قد قابل لاحقا المبشر المسئول هناك أيضا وطرح عليه الأسئلة عن الإسلام، ونشر الخبر مرة أخرى، كما نُشرت الأخبار عن مسجدنا الأول الذي هو ما زال قيد البناء. فمن فضل الله ﷻ قد وجدنا أرضا مناسبة جدا حيث المكان

واسع وقد بنيت فيه قاعةٌ سلفا، وهي بالمصادفة اتجاه القبلة سلفا، ولن تكون حاجة للتغيير. باختصار بسبب بناء هذا المسجد يتعرف الناس في اليابان أيضا إلى الإسلام عن طريق الجماعة. الجدير بالذكر أن اهتمام الناس بالجماعة والإسلام بسبب المسجد والجولة ليس مؤقتا كما قلت سابقا، ولا يمكن القول بأنه كان حادثا عارضا وانتهى الأمر. كلا، بل قد نشرت الجريدة المقابلة مع المبشر المسئول أيضا، وبذلك اتسع نطاق الأخبار المنشورة سابقا أكثر. باختصار، إن أفضال الله لا تعد ولا تحصى. فقد وصلتْ رسالة الأحمدية بواسطة الإذاعة والتلفزيون خلال جولاتي إلى ١٨٢٦٠٠٠٠٠ إنسان، فكذلك في العام الفائت وصلتْ رسالتنا إلى ١٦ مليونا و٢٦٠ ألف إنسان، عن طريق ١٠٨٨ جريدة. فهو فضل الله ﷻ ومنته، حيث هيأ الوسائل لإيصال رسالة الأحمدية أي الإسلام الصحيح على نطاق واسع جدا، وإن ما يجري من الأعمال في أفريقيا فهو علاوة على ذلك كله، وهناك أيضا تجري الأعمال على نطاق واسع جدا، فبواسطة وسائل الإعلام قد بلغتْ رسالة الإسلام الملايينَ من الناس. ففي غانا قد بدأ التلفزيون الغاني الوطني الحكومي يبث برامج ايم تي ايه. فقد بُثت لقطات من برامج الجلسة السنوية البريطانية عام ٢٠١٣، وهذه البرامج التي تُبث عبر التلفزة تُشاهد في البلاد المجاورة أيضا.

فالله ﷻ يفتح طرقا جديدة لتبليغ رسالة الإسلام بشكل غير عادي، إن برامج حفل الاستقبال المختلفة التي أقيمت خلال جولاتي، في العام الفائت، قد تأثر بها الحاضرون كثيرا، فالمثقفون ورجال السياسة وصانعوا القرارات والمخططون حين اطلعوا على التعليم الصحيح للإسلام وجدوه جديدا عليهم تماما. مع أنه تعليم إسلامي في الحقيقة، فكانوا مستغربين جدا بالاطلاع على التعليم الجميل للإسلام.

فكيف يمكن للإنسان أن يعدّ أفضال الله. بعض المنافقين يقولون في الخصوص إن البرنامج الفلاني نجح أو تحقق عن طريق شخص معين، أو قد كلَّف الجماعةَ كذا من المبالغ الطائلة، لكنهم قلائل جدا في الجماعة. فاعلموا أن تبليغ رسالة هذه الجماعة ليس بحاجة إلى أي إنسان، بل هو من فضل الله ﷻ وحده ولا تُنفق على هذه البرامج مبالغُ طائلة، على عكس ما تُنشر الإشاعات في الناس. فليحذر أفراد الجماعة من هؤلاء الناس أيضا، فهؤلاء المنافقون يتحدثون بأسلوب ماكر. إن هذا العمل على نطاق واسع جدا لا يمكن أن يتحقق نتيجة سعْي إنسان معين، إنما هو فضل الله المحض فقط. فلو لم يُرد الله ﷻ لما تمكَّنا من النجاح حتى بعد الجهود المضنية، بل على عكس ذلك قد لاحظتُ في هذه الرحلات أن هناك أشخاصا كبارا وحائزين على مكانة مرموقة في المجتمع لدرجة يتمنى الناس لقاءهم، هم شخصيا أبدَوا رغبة في لقائي لكنني رفضت اللقاء لسبب ما، فكرروا الطلب بإلحاح واحترام، وإن أفراد الجماعة شاهدون على ذلك. فلا يخطرن ببال أحدكم أنه نتيجة زيارة شخص معين تنتشر رسالة جماعتنا في العالم، أو تصل رسالتنا بواسطة إنسان معين فهي فكرة باطلة تماما. بل هو فضل من الله ﷻ يمنُّه علينا، فهو يحقق وعده الذي قطعه مع المسيح الموعود عليه السلام -سأبلغ دعوتك إلى أقصى أطراف الأرض- لا أحد من الناس.

فليتذكر كل أحمدي أننا لا نريد أن نأخذ شيئا من أي رجل مادي أو قائد، ولسنا بحاجة إلى ذلك، إنما توكُّلنا كله على الله، فهو مولانا وهو نصيرنا، ويرينا مشاهد عظيمة وغير عادية لرقي الجماعة.

إن هذا التقدم الهائل في أفريقيا يُقلق كثيرًا العلماءَ المزعومين وبعض القادة، فهم لا يفرحون باجتماع العالم تحت راية الله ﷻ ورسولِه وإنما يُقلقهم أن الناس يتحولون إلى مسلمين حقيقيين عن طريق الجماعة الإسلامية الأحمدية، فقد بُذلتْ مساعي حثيثة مؤخرا في أفريقيا لمنع الناس من قبول الإسلام عن طريق الجماعة الإسلامية الأحمدية، إذ إن الإسلام الذي هم يريدون نشْره هو إسلام العنف والإرهاب، فيَقلقون لأن هؤلاء الناس يبتعدون عن الفتنة والفساد، ويتخلون عن الجهاد المزعوم وهذا ما يُزعج هؤلاء القادةَ الماديين أو المشايخ كثيرا.

يقول داعيتنا الإسلامي في "توغو" أنه حين ذهب إلى مدينة "آيا غوبيه" لزيارة المبايعين الجدد هناك أخبروه أن فريقا من المسلمين جاءوا إليهم مؤخرا وأعطَوهم بعض الأشياء للأكل والشرب، ثم قالوا نحن ندعوكم إلى قبول الإسلام، فقلنا لهم هل تدعونا إلى الإسلام أم تُطمعونا؟ حيث تريدون أن نقبل ما تَعرضونه علينا مقابل هذه الأشياء، فلن نفعل ذلك لأن أفراد الجماعة جاءوا إلينا وبلَّغونا رسالة الإسلام، فاعتنقناه سلفا. هم لم يُطمعونا لأجل شيء، والآن هم يعلِّموننا هذا التعليم الجميل، ويعلِّمون أولادنا كيف يصلُّون ويعلمونهم القرآن الكريم أيضا، فلن نأخذ منكم هذه الأشياء، خذوها وعُودوا، فلسنا جاهزين لقبول الإسلام الذي جئتم به، وإنما سنقبل الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ الذي تنشره اليوم الجماعةُ الإسلامية الأحمدية. وبعد ذلك هم يزدادون إيمانا وإخلاصا، وقد بنَوا مسجدا صغيرا خاصا بهم أيضا.

وكذلك كتب الداعية الإسلامي الأحمدي في نيجر: في منطقة "برني كو" قرية صغيرة "بتورو". حين بلَّغنا أهلها رسالة الأحمدية، بايع سكان القرية كلُهم وانضموا إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام، فبُدئت فورا دورات تعليم الأولاد الصغار القرآن الكريم، ورُتبت برامج التربية. فحين وصل هذا الخبر إلى الشيخ الوهابي في المنطقة جاء إلى القرية فورا برفقة عدد من المشايخ وبدأ يلقي الخطاب بأن الأحمديين كافرون وينبغي أن ترفضوا الجماعة، وسوف نبني لكم مسجدا أيضا. فقال له عمدة القرية أنا مسلم من الولادة والآن أعيش المرحلة الأخيرة من عمري، فلم أشاهد قط في حياتي أي طفلة في قريتي تقرأ القرآن الكريم وتتكلم عن الإسلام، أما الآن فببركة الجماعة الإسلامية الأحمدية إن بناتي الصغيرات يقرأن عليَّ الأدعيةَ والأحاديث، لذا أغفر لكم هذا التصرف الأول حيث أثرتم الضجة والشغب، أما إذا توجهتم إلى هنا في المستقبل فسوف أطلب من الشباب أن يضربوكم. فحين سمع المشايخ هذا القول ركبوا فورا في السيارة وهربوا من هناك، فهم جبناء أصلا.

يقول الداعية الإسلامي الأحمدي في بوركينافاسو: إن مائتي ساكن في قرية "نياكارا" في منطقة "بنفورا" قد انضموا إلى الجماعة هذا العام مبايعين، وفي هذه القرية عائلتان تتبعان فرقة "أنصار الدين" فبذل أفرادها جهودا مضنية بعقد اللقاءات الفردية مع أفراد الجماعة وضغطوا عليهم أن يرتدوا عن الجماعة وينضموا إلى فرقة أنصار الدين، فلم يستجب لهم الأحمديون. وأخبرونا قائلين: يمارَس علينا الضغط الشديد لنرتد عن الجماعة لكننا لا يسعنا العودة مرة أخرى إلى الظلام الذي أخرجتْنا منه الجماعة الإسلامية الأحمدية. فنحن مطمئنون برسالة الأحمديين وتربيتهم. فالآن قد بدأوا يدفعون التبرعات أيضا بانتظام.

ومثل ذلك هناك قرية صغيرة تدعى "جورا اميديه" في بنين، وكان أحد سكانها المسمى كريم قد بايع، لكنه بعد بضعة أشهر بدأ المعارضة تحت تأثير المشايخ. يقول أمير الجماعة هناك: إن الداعية المحلي أخبرني إن هذا الشخص المذكور قد

أساء إلى الجماعة. فقلت له لا بأس هناك وعد من الله أنه إن ارتد شخص واحد فسوف يأتي الله بجماعة بفضل منه. ويتابع أمير الجماعة إنه ذهب في اليوم نفسه برفقة ذلك الداعية المحلي إلى قرية "اكونوبيه" لإيصال الرسالة إلى عمدة القرية فانضم إلى الجماعة، وكان هناك رجلان من سكان قرية "واغا" فطلبا من الوفد الأحمدي أن يزور قريتهما أيضا ويبلغهم الدعوة، فذهبا إلى هناك وصلَّيا صلاة المغرب في تلك القرية. فقبل الرسالة ٣٢ إنسان. وبذلك تأسس فرع جديد للجماعة، وعُرف فيما بعد أن ذلك الذي كان يسيء إلى الجماعة قد رُفعت ضده القضية في مركز الشرطة فهرب من القرية.

ثم يقول الداعية الإسلامي الأحمدي في نيجيريا: إن أغلبية سكان منطقة "ووميا" في الكامرون هم مسلمون متشددون، عقدنا هناك أول مرة الاجتماع بمناسبة يوم الخلافة، وحاول الدعاة القادمون من باكستان إلحاق الضرر بأفراد الجماعة كالمعتاد، فلما كانت الأخبار عن جلسة يوم الخلافة تُنشر في الإذاعة والتلفزة، فقد بلغهم أيضا هذا الخبر، فجاء وفد من جماعة الدعوة في باكستان يضم ٢٤ فردا حيث وصل ١٠ منهم عن طريق كينيا و١٥ من حدود تشاد. -وإن أغلبية سكان هذه المدينة الآن أحمديون بفضل الله ﷻ، بحيث بايع عمدة القرية وثلاثة من الأئمة ونائبوهم وأتباعهم قبل ثلاث سنوات- فهذا الوفد المتكون من مشايخ باكستانيين اتصلوا بالداعية الإسلامي الأحمدي المحلي الذي بواسطته كان قد تأسس هذا الفرع للجماعة، فأخبرتْهم زوجته أنه مسافر، فوصلوا إلى المسجد المركزي في المدينة وهذا المسجد بفضل الله كبير وللأحمديين، فدخلوه وقالوا لرئيس الأئمة إنهم يريدون أن يكشفوا للناس الحقائق عن الجماعة الأحمدية، فقال لهم رئيس الأئمة الأحمدي إذا كنتم تريدون الحديث ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية فأنا أخبركم أن هذا المسجد الذي تقومون فيه مسجد الأحمديين ونحن جميعا مسلمون أحمديون بفضل الله. لذا لن نسمح لكم بذلك أبدا، ويمكنكم أن تنصرفوا من هنا. ثم أُخبِرت الشرطة أيضا فطردتْهم من المدينة.

ومثل ذلك في هذه الأيام قد اجتمع المشايخ الباكستانيون في جنوب أفريقيا أيضا، حيث جاء وفد متكون من ٢٠ شيخا من باكستان، كما جاء بعض المشايخ من دلهي الهند ومن السعودية أيضا، وانضم إليهم مواطنون محليون أيضا، ويحاولون إعداد برنامج ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية في مؤتمر نسقتْه جمعية الحديث الإسلامية.

وكذلك الحال في سيراليون أيضا، حيث اجتمع هناك مئات المشايخ، على نفقة السعودية ويصل عدد لا بأس به منهم في كل رحلة تصل إلى البلد ومنهم مشايخ باكستانيون والمشايخ المتخرجون من جامعة الأزهر والمشايخ المواطنون الذين درسوا في السعودية. وهؤلاء المشايخ يتوجهون إلى البيوت في المدن والقرى ويثيرون السكان ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية والشيعة، فهم بدلا من أن ينشروا رسالة الإسلام، يثيرون الفتن فقط. بل قد أقاموا قمة عربية أفريقية وخصصوا مبالغ باهظة لأفريقيا وسيراليون بالذات، باسم ترقيتهم وفتح المدارس في بلادهم. فالأخبار تتوارد في الجرائد أنهم سيفعلون كذا ويبنون كذا من البنايات، والملاحظ أنهم أعلنوا في السابق أيضا مثل هذه الادعاءات لكنهم فيما بعد إما لم تصل إليهم المساعدةُ وإما أكل الأموال هؤلاء المنظمون، وانتهت القصة. وإن شاء الله سيكون ذلك مآل هذا النشاط أيضا.

باختصار قدر ما تقطع الجماعة أشواط التقدم والازدهار وتنـــزل عليها الأفضال الإلهية، تزداد هذه المعارضة وتحتدم أكثر، فهي لا تسبب لنا القلق وينبغي أن لا نقلق. إذ أن الخيبة والفشل قد قُدرت لهم في نهاية المطاف، وإن ما ينبغي أن يُقلقنا هو هل نقوي إيماننا أكثر من ذي قبل لمقاومة هذه المعارضة ولنيل أفضال الله في المستقبل أيضا أم لا؟ فاسعوا جاهدين أكثر من ذي قبل لتحقيق مهمة المسيح الموعود عليه السلام، واهتموا بالدعاء أكثر من ذي قبل، فاملأوا هذا العام أدعيةً، ركزوا على الصلاة على النبي ﷺ والاستغفار كثيرا حتى يوسع الله نطاق أفضاله علينا بالدوام بإلقاء نظرة رحمة علينا، وأن يجعل مكر أهل الدنيا يحيق بهم أنفسهم، ويجعل كل معارضة تتبخر وتذروه الرياح، ويُنـــزل علينا أفضالا أكثر من ذي قبل. يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: لقد أودع الله سبحانه وتعالى الدعاءَ قوةً عظيمة، وهذا ما قال الله لي حصرا في الإلهامات مرارا إن كل ما سيحدث فإنما سيحدث بالدعاء، إن السلاح الوحيد في يدي هو الدعاء فقط، ولا أملك سلاحا غيره.

فهذا هو السلاح الذي علينا نحن أيضا أن نستخدمه. وفَّقنا الله سبحانه وتعالى لاستخدامه الصحيح.

اليوم هو أول يوم جمعة من يناير وبحسب التقليد السائد في الجماعة يَصدر الإعلان ببدء العام الجديد لصندوق وقف جديد، وتُذكر أفضال الله النازلة على الجماعة بواسطة الوقف الجديد في العام المنصرم وهي لا تزال تنـــزل، وقد ذكرتُ لكم بعضها، إن معظم تبرعات الوقف الجديد تُنفَق في أفريقيا، ومن فضل الله سبحانه وتعالى أيضا أن هذه المبالغ تتسبب في النشاط في نشر الدعوة هناك، وبناء المساجد والبرامج الأخرى.

وأود أن أتكلم أكثر عن هذا الموضوع. كما نعرف جميعا أن تبرعات صندوق الوقف الجديد كانت في الماضي تؤخذ من أبناء الجماعة في باكستان والهند فقط ثم حثَّ الخليفة الرابع رحمه الله في عهده فروعَ الجماعة خارج باكستان أيضا للاشتراك في هذا الصندوق، لكي يوسَّع نطاق أعمال الجماعة أكثر في أفريقيا والهند. فكما أخبرتكم سابقا قد بنيت المساجد ومراكز الجماعة الحديثة في السنة الماضية كما تم شراء البعض. بالإضافة إلى الأنشطة التبشيرية، التي بواسطتها وفَّق الله سبحانه وتعالى بفضله مئاتِ الألوف من السعداء لقبول الأحمدية أي الإسلام الصحيح.

صحيح أن الأحمديين المقيمين في تلك البلاد أيضا يقدمون التضحيات بالمال بحسب سعَتهم وأوضاعهم، إلا أن تضحياتهم البسيطة بسبب فقرهم لا تفي بالغرض، ولا تكفي لتحمل النفقات، لذا فالتبرعات الآتية في هذا الصندوق من البلاد الغنية تنفق على أفريقيا والهند خاصة. لكن سكان هذه البلاد أيضا كما قلت يدفعون التبرعات بحماس.

فقد كتب داعيتُنا الإسلامي الأحمدي في "غيني كوناكري": أخبرني الشاب الأحمدي محمد ساكو: إن تاريخ عرسي قد حُدد و لم أكن أملك المبلغ الكافي لاستعدادات الزواج، والجهة التي كنت أتوقع منها وصول المبلغ قد يئستُ منها، وفي هذه الأثناء طُلبت مني التبرعات فدفعتُ كل ما عندي من المبالغ في البيت، فاعترضتْ خطيبتي كثيرا ما هذا الذي فعلتَ؟ إذ قد تبرعتَ بما كنت تملك من مبلغ بسيط. فقلت لها أنا إنسان مؤمن وأوقن بالله فلا تقلقي فالله سبحانه وتعالى سيعيننا، والذي يقدَّم في سبيل الله لا يَضيع أبدا. وعندما ذهبت إلى العمل في اليوم التالي وجدتُ جميع المبالغ التي كانت محمدة منذ مدة، وعندما جئت بها إلى البيت مساءً استغرب الجميع، كيف أنزل الله سبحانه وتعالى الفضل بهذه السرعة.

ثم إن أساليب التضحية التي يتخذها هؤلاء أيضا رائعة، فقد كتب داعيتنا من بنين أن في أوائل العام نزلت أمطار كثيرة في موضع "اتلانتك" في منطقة "كوتونو" حتى دُمرت الزروع وحدث القحط، إذ غرق كل شيء، ولم يبق شيء عند الناس للأكل دع عنك التبرعات. *فكتبوا إلي أيضا للدعاء لتحسُّن الأوضاع*. وفي أحد فروع الجماعة قرر الأحمديون إنه إذا كانت زروعهم قد غرقت —ومعلوم أن المزارعين يدفعون التبرعات من محصولهم الزراعي فقط– فسوف نخصص في العام القادم قطعة أرضية للجماعة لكي يذهب حصادها الكلي إلى التبرعات.

ثم زرعوا مزرعة بعد ذلك وبارك الله فيها كثيرا وبلغ الدخل منها ١١٨٠٠ فرانكا فتبرعوا بالمبلغ كله.

يقول داعية الجماعة في غامبيا بأني ذهبت إلى إحدى السيدات لأخذ التبرع منها فرأيت أنها تذهب إلى داخل البيت مرة بعد أخرى وتأتي كل مرة بمبلغ من المال باسم أحد أولادها. وحين رأى الأولاد ذلك ذهبوا أيضا إلى داخل البيت وجاؤوا بكل ما كان في أكياسهم التي كانوا يجمعون فيها النقود كمصروف الجيب، وقدموه للداعية وقالوا: لا نريد أن نتخلف عن الثواب.

فترون كيف يلقي الله تعالى في قلوب الأطفال أيضا حبا وشوقا لدفع التبرعات.

كذلك هناك سيدة وهي مبايعة جديدة، كانت ذات مرة ذاهبة لشراء الصابون لغسل الثياب وعلمتْ في الطريق أن هناك مشروعا للتبرعات وطُلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يشارك فيه ولو بقدر قليل، فدفعت المبلغ الذي كان عندها وقالت بأن الله تعالى سيهيئ لها الصابون من عنده. ثم حدث أن دبّر الله لها ذلك إذ جاء عندها ضيف بعد يومين وأعطاها كرتونة كاملة من الصابون هدية.

كذلك هناك سيدة في "بينين" متعودة على كسب الحسنات سرًّا، وتساهم في النشاطات الدينية بكل قوة وحماس، وكان معيار تبرعها عاليا سلفا، ولكن عندما اتصلت بها الجماعة في نهاية السنة المالية، بدأت تعُدّ منن الله عليها فور سماعها عن التبرعات ودفعت مئة ألف فرانك سيفا أخرى في هذا الصندوق لأنها عندما أُخبرت أن الجماعة تنتظر التبرع من ابنها الفلاني دفعت باسمه ثلاثين ألف فرانك، ثم أُخبرت أننا ما زلنا ننتظر مبلغا من التبرع وإن كان قليلا من قِبل ابنتك الفلانية دفعت السيدة باسمها أيضا.

إذًا، هذه هي طبيعة أفراد الجماعة أنهم يقضون على رغباتهم الشخصية ويدفعون التبرعات مدركين أهميتها.

يقول داعيتنا في تنـــزانيا: كان هناك بعض الإخوة الذين لم يدفعوا التبرعات، فاتصلنا بهم وبدأوا بالدفع فورا، وقد نبذ البعض حاجاتهم الشخصية وراء ظهورهم ودفعوا التبرعات.

يقول أمير الجماعة في "مالي": لقد بيّن مبشر الجماعة السيد عبد القادر أهمية التبرعات أمام أفراد أحد فروع الجماعة، وذكر خلال ذلك أنها تجلب بركات كثيرة على المنفقين في سبيل الله. كان في القرية إمام المسجد وكان فقيرا جدا بحيث لم يكن قادرا على شراء الدراجة أيضا، فسأل مبشرَنا: كم عليّ أن أدفع؟ قال: يمكنك أن تدفع بقدر استطاعتك. وقال إلى جانب ذلك بأن ما تدفعه الآن عليك أن تسعى ألا ينخفض مقداره في المستقبل. فدفع ألف فرانك. ثم قال بعد ذلك بأني فكّرت في نفسي بأنه إذا كان صحيحا أن في التبرع بركة فسيعطيني الله تعالى دراجة

نارية بدلا من الدراجة العادية. فلم يمض على ذلك إلا ستة أشهر إذ وفّقه الله تعالى لشراء دراجة نارية ووفّقه أيضا لدفع ٦٥٠٠٠ فرانك في التبرع بدلا من ألف فرانك.

كذلك كان في إقليم "هريانه" في الهند أحمدي وكان قد وعد بدفع ١٢٠٠٠ روبية، وعندما أُخبر بأهمية التبرعات قال: إن راتبي الشهري يبلغ إلى خمسين ألف روبية فعليكم أن تكتبوا تبرعي بناء على هذا المبلغ، ثم بدأ يدفع التبرع بحسب الميزانية الجديدة.

يقول مسئول مالي في إحدى المناطق في الهند أنه كانت هناك سيدة معلّمة في المدرسة في جامون، ومستوى تبرعها في صندوق وقف جديد أعلى من غيرها في المنطقة كلها. كلما تُعَدُّ ميزانية جديدة لهذا الصندوق تسأل فورا: ما هو الهدف المحدَّد من قِبل الخليفة؟ وعندما تُخبَر بالهدف المقرَّر تعِد مبلغا أكثر مما سبق، وتدفع أيضا سريعا. هذه السنة أيضا فعلت الشيء نفسه ودفعت عن زوجها المرحوم عشرين ألف روبية.

ثم يقول مسئول مالي آخر في الهند: هناك أحد الإخوة يسكن في آسنور، كلما نذهب إليه لأخذ التبرع يسرد لنا دائما حادثا جديدا لترقيته. فعندما ذهبنا إليه هذه المرة أخبرَنا بأنه علّم كثيرا من الإخوة المفلسين حِرَفًا مختلفة، ومعظمهم ينافسونني الآن في التجارة والصناعة. ثم قال: ليتهم ينافسوني في التبرعات أيضا كما ينافسونني في العمل والتجارة. ثم قال: أدعو الله تعالى أن يبارك في تجارتهم ولكن ليتهم يبارزوني في التبرع أيضا. عندما تصل سلعتي إلى السوق يدبّر الله تعالى أن تُباع بسعر أفضل وإن كان السعر السائد في السوق أقل منه.

هناك أحداث كثيرة من هذا القبيل تتعلق بتضحيات يقدمها الرجال والنساء أيضا عندما يُخبرون بأهمية التبرعات. المشاريع في تلك البلاد لا تجري على مساعدة من البلاد الخارجية فقط بل يقدم أهلها أيضا تضحيات كبيرة ويسعون جاهدين أن يموِّلوا مشاريعهم بأنفسهم كما يثبت من الأحداث التي ذكرتها لكم. والسبب في ذلك يعود إلى روح التضحية التي يتحلى بها الأحمديون نتيجة تعليم القرآن الكريم حول التضحيات المالية التي وضّحها لنا المسيح الموعود في هذا العصر حيث يقول عليه السلام:

"إن الإنسان يحب المال في الدنيا كثيرا، لذا فقد قيل في علم تعبير الرؤى بأنه لو رأى أحد أنه أخرج كبِدَه وأعطاه لغيره، فالمراد منه المالُ. لذا فقد وجّه الله تعالى أنظارنا من أجل الحصول على التقوى الحقيقية والإيمان إلى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ لأن مواساة خلق الله والمعاملة الحسنة معهم تتطلب إنفاق قسط كبير من المال. وإن مواساةَ البشرِ وخَلْقِ الله بشكل عام هو الجزء الثاني للإيمان، وبدونه لا يكتمل الإيمان ولا يتقوى. وما لم ينفق الإنسان لا يمكن أن ينفع الآخرين. فلا بد من الإنفاق من أجل نفع الآخرين ومواساتهم. وقد ورد الأمر والتوجيه إلى الإنفاق في الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. إن الإنفاق في سبيل الله تعالى إنما هو معيار سعادة الإنسان ومِحَكٌّ لتقواه. إن معيار وقف الحياة في سبيل الله ومحكّه في حياة أبي بكر رضي الله عنه كان أن النبي ﷺ ذكر حاجة ما فجاء أبو بكر رضي الله عنه بكل ما كان في بيته.".

ندعو الله تعالى أن يوفق جميع الإخوة الذين قدموا التضحيات أن يدركوا روح التضحية ويبارك الله في أموالهم ونفوسهم بركات كثيرة لا تُعدّ ولا تحصى.

والآن أقدم تقريرا سريعا حول السنة الماضية لمشروع وقف جديد. كانت السنة الماضية هي السنة ٥٦ لهذا المشروع ويبدأ أي في عام ٢٠١٤م العام الـــ ٥٧ الذي أعلنه الآن. ففي العام الماضي قدّمت الجماعة تضحية مالية في مشروع وقف جديد بمبلغ: ٥٤٨٤٠٠٠ جنيه أسترليني، وهي تربو على السنة التي سبقتها بـــ ٤٦٦٠٠٠ جنيه. وقد حازت بريطانيا المرتبة الأولى. كنتُ فيما سبق أذكر قائمة المراتب بغض النظر عن باكستان لأن باكستان كانت تحتل المرتبة الأولى في العالم دائما. أما في هذه السنة فقد فاقت بريطانيا باكستان، وجاءت باكستان في المرتبة الثانية، ثم أميركا ثم ألمانيا ثم الهند ثم أستراليا، ثم إندونيسيا ثم هناك جماعة من جماعات الشرق الأوسط، ثم بلجيكا.

المبلغ الذي جمعته جماعة بريطانيا في هذه السنة يدل على إضافة ملحوظة بفضل الله تعالى. ندعو الله تعالى أن يبارك في أموال المتبرعين ونفوسهم بركات لا تُعدّ ولا تحصى. إن جماعة أميركا وألمانيا قد تخلّفتا كثيرا عن بريطانيا وعليهما أن تجتهدا كثيرا في هذا المجال. أما بريطانيا فهي أيضا بحاجة إلى جهد متواصل إذا أرادت المحافظة على مكانتها الحالية لأن القفزة التي قفزتها هذه المرة عالية جدا. لعل بعض الإخوة ينصحونني الآن أنه حدث ذات مرة في عهد الخليفة الرابع رحمه الله أيضا أن تأخرت باكستان إلى الدرجة الثانية، ولعل ذلك كان في تبرعات صندوق تحريك جديد. فطلب حضرته من أفراد الجماعة المقيمين في خارج باكستان أن يرسلوا مبلغا للتبرع في هذا المشروع إلى أقاربهم في باكستان بالإضافة إلى ما يرسلونه لهم سلفا. وقد يشير عليّ أيضا بعض الإخوة إلى أن أطلب منهم ذلك لتبقى باكستان على مرتبتها الأولى. ولكنني لن أفعل ذلك بل أفضّل أن تبقى على درجة وهبها الله تعالى إياها. إن مجال السعي والجهد مفتوح للجميع فليسع كل واحد بقدر استطاعته. ولكن باكستان تحتل مكانة مهمة على أية حال من منطلق أن العملة فيها قد انخفضت كثيرا بسبب الظروف السائدة هناك ومع ذلك قدّم أهلها تضحية كبيرة. من المعلوم بوجه عام نظرا إلى الظروف السائدة هناك أن الصناعة والتجارة قد كسدت وبارت فيها بشدة. ثم يُجعل الأحمديون عرضة للاضطهاد بوجه عام وتضررت تجاراتهم ومع ذلك يقدمون تضحيات مالية عظيمة، ندعو الله تعالى أن يبارك في أموالهم ونفوسهم ويرفع عنهم مشاكلهم، وييسر لهم في أمرهم. وإذا تحسّنت الظروف قليلا فليس مستبعدا أن تسبق باكستان غيرَها وبغير مساعدة خارجية نظرا إلى الإخلاص الذي يقدم به أهلها التضحيات المالية. القفزة التي قفزتها جماعة بريطانيا ندعو الله تعالى أن يبارك لها فيها. وإن سكرتير وقف جديد وأمير الجماعة في بريطانيا بحاجة إلى الدعاء والجهد أكثر من ذي قبل.

ومن منطلق معدل التبرع لكل شخص في الجماعات الكبيرة الحجم: احتلت المرتبة الأولى جماعة من الشرق الأوسط، ثم أميركا ثم سويسرا. لقد دفع الإخوة من أميركا بمعدل ٤٣ جنيه لكل شخص. أما الجماعة التي احتلت المرتبة الأولى فمعدلها ٩٣ جنيها لكل شخص. وفي سويسرا ٦١ جنيها، وفي بلجيكا ٤٧ جنيها، وفي بريطانيا ٤٥ جنيها. من هنا يبدو أن جماعة بريطانيا قد أضافت في عدد المشتركين لذلك ازدادت تبرعهم. في أستراليا ٣٩ جنيها وفي فرنسا ٣٨ جنيها، في كندا ٣٢ جنيها، وفي اليابان ٣٠ جنيها، وسنغافورة وألمانيا والنرويج ٢٩ جنيها.

عدد المتبرعين في هذا الصندوق قد بلغ ١٠٨٤٧٢٠ متبرعا، معظمهم المبايعون الجدد والأطفال في أفريقيا. ولكن على المسئولين في الجماعة في أفريقيا أن يرسلوا عدد المشتركين أيضا في المستقبل الذين دفعوا التبرع وإن كان بضع مليمات فقط ليُعلم كم هو عدد المتبرعين في الجماعات المختلفة.

فيما يتعلق بزيادة المتبرعين فهذه القائمة هي كما يلي: بوركينا فاسو، بينن، سيراليون، غامبيا، نيجيريا، ساحل العاج، تنـــزانيا. ومن حيث جمع المبلغ الإجمالي تحتل نيجيريا المكانة الأولى، ثم غانا ثم موريشوس.

فروع الجماعة الأولى في باكستان هي: جماعة لاهور، ثم ربوة، ثم كراتشي.

إن ترتيب المحافظات في باكستان من منطلق تبرع البالغين هو: أولا سيالكوت، ثم راولبندي، ثم إسلام آباد، ثم فيصل آباد، سرجودها، غوجرانواله، غوجرات، ملتان، نارووال، وحيدر آباد.

والجماعات الأولى من منطلق مكتب الأطفال هي: لاهور، وكراتشي، وربوة. وفي مكتب الأطفال على مستوى المحافظات فالجماعات هي: سيالكوت، ثم راولبندي. فسيالكوت تحتل المرتبة الأولى من حيث الكبار والأطفال أيضا، ثم راولبندي، ثم إسلام آباد، فيصل آباد، غوجرانواله، سرجودها، غوجرات، نارووال، ملتان، ننكانه.

الجماعات العشرة الأولى في بريطانيا من حيث جمع المبلغ الإجمالي هي: برمنغهام ويست، جلنغهام، رينـــز بارك، منطقة مسجد "فضل"، ووستربارك، هنسلو نورث، ثم ومبلدن، ثم برادفورد ساوث، ثم بالهم، ثم نيو مولدن. ومن حيث المنطقة احتلت مدل سيكس ساوث، ثم لندن، ثم مدليندز، ثم نورث ايست.

هنا قال حضرته: يبدو لي كأن المراد هنا هو ساوث لندن. أما الجماعات الصغير من حيث جميع المبلغ الإجمالي في بريطانيا فهي: سبِن وَيلي، براملي، لوشم، دَيوَن وكارنوال، ونارثمـــ هيمبتن. وقائمة الجماعات في أميركا هي كما يلي: لوس انجلوس، إن لينـد ايمبائر، سيليكون فالي، ديترويت، سياتل، لوس انجلوس إيست، سنترال جرسي، سِلور سبرنغ. فرجينيا سنترال، دالاس وبوستن.

والجماعات في ألمانيا على مستوى الإمارة ترتيبها: همبورغ، فرانكفورت، غراس غيراؤ، دامستد، وويز بادن.

أما من منطلق جمع التبرعات إجمالا فهي: رؤيدر مارك، نيدا، فيد برغ، مائنـــز، فولدا، نوئس، راوؤن، هيم سيود، كوبلز، نوفر وكولون. والجماعات الكبيرة في كندا فقائمة ترتيبها كما يلي: كالغري، بيس فيليج، فانكوفر. وجماعاتها الصغيرة الحجم: أيدمِنتن، دَرهم، آتوا، سسكاتون ساوث وملتن.

وعلى مستوى الأقاليم في الهند من حيث جميع المبلغ الإجمالي فترتيبها: كيراله أولا، ثم جامون وكشمير، ثم آندهرا برديش، ثم تامل نادو، ويست بنغال، أريسه، كرناتك، قاديان، بنجاب، مهاراشترا، دلهي، أتربرديش. وهذه القائمة على مستوى الجماعات هي: كيرولائي، كالي كت، كينا نورتاؤون، حيدر آباد، قاديان، كالكوتا، شنائي، بنغاردي، بنغلور، رشي نغار، برتما بريم، بتهوتهم وكيرن. ندعو الله تعالى أن يبارك في جميع المتبرعين بركات كثيرة لا تُعدّ ولا تُحصى.

بعد الصلاتين سأصلي صلاة الغائب أيضا على المرحوم يوسف لطيف من بوستن في أميركا الذي توفِّي بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٢٣م عن عمر يناهز ٩٣ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد وُلد المرحوم في ولاية تينسي بتاريخ

١٩٢٠/١٠/٩م وبعد قراءة كتب المسيح الموعود والمصلح الموعود وُفِّق للانضمام إلى الجماعة في عام ١٩٤٨م. كان من الأحمديين الأفارقة الأميركان، وكان من المبايعين الأوائل من الأحمديين الأفارقة الأميركان. كان كثيرا ما يقول: كان من واجبي حينذاك أن أبايع، ولو لم أفعل لكنتُ من المعرضين عن الصدق. لقد حاز على شهادة الدكتوراه في مجال التعليم ودرّس كأستاذ في جامعات مختلفة، وألّف كتبا أيضا بما فيها سيرته الذاتية. لقد انتشر خبر وفاته في أنحاء أميركا فورا بسبب شهرته ورفعته ونُشر في الجرائد المعروفة كلها. عندما دعاه الرئيس الأسبق "كلنتون" للضيافة في البيت الأبيض اشترك فيها لابسا سروالا وقميصا يلبسهما الباكستانيون عادة مع أنه لم يكن من باكستان بل كان أفريقيا أميركيا. وقد حاز في مجال مهنته أعلى جائزة تساوي جائزة نوبيل. ولكونه أحمديا لم يقبل حلا وسطا قط في أمور دينية. لقد ألف كثيرا حول الموسيقا. لم يشترك قط في مجالس تتعاطى فيها الخمور. لقد حظي بأداء الحج والعمرة أيضا. كان يساهم في التضحيات المالية بسخاء. يقول سكرتير المال أنه كان من عادة المرحوم أن يدفع التبرعات الإلزامية فورا كلما تلقى راتبه الشهري. وكان يقول عادة بأني موقن اليوم أيضا بأن الأحمدية هي الصراط المستقيم وهي طريق النبي ﷺ كما كنت أوقن حين بايعتُ، وإنني على يقين بأن الذي يسلك هذا المسلك لن يهلك أبدا، وأنني وعائلتي سننجو بالسلوك على هذا الطريق، وأومن أن الأحمدية تقدم تعليم الأخوة بين الناس جميعا.

لقد حظي بزيارة قاديان وربوة أيضا. وحضر الجلسة السنوية في العام الماضي. كان يحب الخلافة إلى أقصى الحدود. لقد قابل الخليفة الثالث ثم الخليفة الرابع رحمه الله ثم قابلني أيضا. عندما جاء للجلسة في العام الماضي كان مريضا ويستخدم كرسي المعاقين. كان رجلا تقيا وصالحا جدا ملتزما بالصلوات وصلاة الجمعة، كان إنسانا شفيقا ومخلصا جدا يعامل الجميع بالحب والتودد. كان يعامل غير الأحمديين أيضا بالحسنى إلى جانب الأحمديين. لقد وفِّق لخدمة الجماعة على مناصب مختلفة وإلى فترة طويلة، كان شغوفا في الدعوة إلى الله، وكان يوزع كتب الجماعة وأدبياتها على جيرانه وأقاربه وأصدقائه. وكان يحتفظ معه ببعض النشرات الصغيرة دائما ويوزعها على زملائه المسافرين في الطائرة. وقد نشر كتاب "فلسفة تعاليم الإسلام" للمكفوفين وكتبا أخرى للأطفال على نفقاته الخاصة. كان مشتركا في نظام الوصية. ترك خلفه أرملته "عائشة لطيف" وابنا "يوسف لطيف". ندعو الله تعالى أن يرزقهم الصبر والسلوان ويوفقهما للتأسي بأسوة المرحوم في الحسنات.

❁❁❁❁❁